

مع الماضي ..قصة أغنية مع الذاكرة العربية..

أغنية رددتها الجماهير المصرية أعزازا"

بالصيدلي الذي قتل خائن الشعب وحليف الأستعمار

قولو لعين الشمس ما تحماشيلأحسن حبيب الروح صابح ماشي



وزارة (العدل) له ومن ثم اصبح رئيسا للوزارة المصرية عام 1910.

*القرار الظالم العشوائي .

تم تنفيذ الحكم بحق الفلاحين الأربعة ظلما" ونا البعض منهم من الأحكام الجائرة بحقهم وفاقّت كل ما يتصوره العقل من وسائل الانتقام والتعذيب، وكان التنفيذ في اليوم التالي لصدور الحكم في المكان الذي مات فيه الضابط الإنكليزي، وفي مثل الساعة التي وقع فيها الحادث.

*أصول الحكاية .

.. كان عدد من الضباط الأنكليزيمارسون هواية الصيد قرب قرية (دنشواي) ونتيجة إطلاق العيارات النارية على الطيور أصيبت أمراة تعمل فلاحا في المزرعة وأحتراق المحصول من الحنطة والشعير وهنا تدخل رجال القرية من الفلاحين وأعلنوا أحتجاجهم وقاموا برمي جنود المحتل بالحجارة ...وهنا حدثت المشاجرات والتصادم وسط شئ من الفوضى مما أدى الى هزيمة الأنكليز والأنسحاب من المزرعة مع ضباطهم وعلى مسافة (8) كم سقط أحدهم ليلفظ أنفاسه نتيجة شدة الحر الشديد ممما جعلت القوات المحتلة أن تنتقم بطريقتها الخاصة لتوجيه التهمة لأناس أبرياء لا ذنب لهم . هذه المهن في مصغرات على شكل دمي المصغرات) بائعة اللبن الشعبي وبائع العسل وبائع الحليب وبائع الغاز العراقي والسقا بائع الماء وبائع الكستك وهي الإيسكريم العراقي

اغنية "قولو لعين الشمس" هي واحدة من الأغاني التي ذاع صيتها في أرجاء الدول العربية وكانت من أجمل ما غنته المطربة الكبيرة (شادية) كلمات الشاعر الغنائي (مجدي نجيب) وألحان الموسيقار (بليغ حمدي) وللأغنية تأريخ يعود الى عام 1906 أبان الأستعمار البريطاني لمصر وهو العام الذي شهد البداية الحقيقية لها والدوافع الوطنية الصادقة والصادفة ولوعدنا للأ غنية ولتأريخها لوانها كانت لتمجيد احد الشباب الاحرار المصريين الذي استشهد شنقا حتى الموت لتصديه للأحتلال الإنكليزي لمصر وذلك في بداية القرن العشرين، وكذلك لعلاقتها أيضا" بواقعة قرية (دنشواي) المشهورة والمظالم التي لحقت وتعرض لها فلاحو القرية من التعسف لهم من الحكومة التابعة للأنكليز.

*القصة وبداية المناساء .

بدأت القصة هو ان قاضي المحكمة المصرية (بطرس غالي) المعروف بتعاونه وعمالته للأنكليز آنذاك وهو جد الامين العام الاسبق للامم المتحدة (بطرس غالي) وهو من أصدرالاحكام الجائرة بحق فلاحي وسكنة قرية (دنشواي) المنكوبة والتي تراوحت بين اعدام اربعة من الفلاحين وسجن عدد كبير لفترات مختلفة وجلد عدد اخر منهم والسبب هو موت احد الضباط الأنكليز الذي كان يمارس الصيد قرب القرية لتعرضه لضربة شمس ولكن اهل القرية اتهموا بقتله. ومكافأة لما قام به بطرس غالي فقد اوكل الانكليز اليه حقيبة

الجرخجي سيد عباس وروايات أيام زمان ...

*قصة الحرامي أبو الزيك!!!

ومن الروايات الطريفة التي يرويها الكرخكي سيد عباس متحدثا عن واحدة من الاحداث التي وقعت لاحد الحراس الليليين مع الحرامية في زمانه قائلا: (سطا احد الحرامية في بغداد على احد البيوت في محلة من محلات بغداد وفي ليلة من ليالي الصيف التي ينام فيها الناس على السطوح استيقظ اهل البيت على صوت وحركة داخل المنزل.. وعندما نزلوا من السطح ولما أحس بهم الحرامي .. هرب مسرعا الى الدربونة، وهنا اخذ أهل البيت بالصياح ..مستنجدين بالجيران: (حرامي.. الزمه.. حرامي)، وهنا استيقظ الجيران واطلوا من سطوحهم على الطريق ليشاهدوا الحرامي وهو يركض مذعورا، بدأت النساء والاطفال بالصراخ والعياط والولولة.. (يبوه.. يبوه.. حرامي انزل نزلك)!! وفي هذه الاثناء تناول احد الجيران (تنكة) من على (التبغة) وقذف بها على الحرامي، وعندما أخطأته احدثت صوتا عاليا بارتطامها بالارض كصوت المفترقات، فما كان من الحرامي الا أن يلتفت صوب الشخص الذي ضربه (بالتنكة) و(جابه بزيك قوي) وعندما سمع اهل الدربونة ذلك تحول صياحهم وعياطهم الى (ضحك) في وسط الليل الامر الذي جلب انتباه (الكرخكي) من بعيد فهرع ليلقي القبض على الحرامي ويضربه ضربا موجعا بالجرار ويقتاده الى المركز (القلج).. ويشفي غليل الناس الذين فرّوا مفروغين من نومهم تلك الليلة من الحرامي أبو زيك!!!

"غزال البر – البطل أبراهيم الورداني" كان يخطو بكل شجاعة خطواته الجبارة إلى حبل المشنقة وهو يهتف عاليا من على منصة الأعدام مؤكدا صلابته وبطولته وأيمانه العميق بقضية شعبه ووطنه " الله أكبر... تحيا مصر..مصر سيحررها أبناؤها الشرفاء المضحون بدمائهم".

*معاني الأغنية.

كلمات الأغنية هي رسالة الى الشمس التي ستسطع وقد تكون حرارتها تؤذي جسد (الورداني)| الذي يكون قد نفذ حكم الأعدام ويبقى معرضا" للناس تحت اشعة الشمس اللاهبة وهنا جاء التعبير في هذا الكلام الجميل قولو لعين الشمس ،،ما تحماشي لأحسن حبيب الروح صابح ماشي ..أي معناه سينتقل دنيا أخرى بعد وداعه دنياه ..

ثم قام الشاعر بتحويلها بكلمات القصيدة في منتصف الستينات من القرن الماضي لتغنيهاشادية وهي تشدو"قولو لعين الشمس ما تحماشي لأحسن حبيب القلب صابح ماشي"جمع بين الحس الثوري والعاطفي .

*كلمات بحق الشباب الصيدلاني البطل.

رحم الله ذلك البطل الجسور "غزال البر" الذي فارق شعبه فجرا" ليسافر الى عالم المجد والكرامة وهو يقدم درسا" لكل الاجيال والشباب على وجه الخصوص عن كيفية التضحية ومكانتها وعن الشجاعة ومواجهة الظلم والاستبداد وتجاوز الطائفية المقيتة فهو مسيحي ورئيس الوزراء الذي تمادى في عمالته وخيائنه مسيحي أيضا" لكن ذلك لم يثنه عن الاقدام بدافع وطني بحث ليأخذ بثأر الشباب الابرياء الذين أعدموا وسجنوا من قرية دنشواي...وبقيت شادية وهي تشدو وتغني وتطلب من الشمس أن تخفف وطأة حرارتها حفاظا" لجسد الشهيد كما ارادوا أهل قرية دنشواي أن يقتل من قتل الأبرياء منهم.



متحف التراث الشعبي العراقي يجسد مهن عراقية مندثرة ..

نظامه التشغيلي الذي يتلاءم مع نوع الطاقة الكهربائية التي يعمل عليها ..

• الأسلحة العراقية القديمة :- يقدم معرض التراث الشعبي العراقي عدد من القطع الأصلية الثمينة للأسلحة العراقية التي استخدمت في ثورة العشرين أثناء تحرير العراق من الاحتلال البريطاني عام 1920 وتعود هذه الأسلحة إلى حقب زمنية مختلفة لكنها تحمل تراث عراقي لأسلحة شاركت في تاريخ تحرير العراق من العبودية البريطانية وتعتبر هذه الأسلحة ذات قدسية خاصة وعرضت مع بعض الخناجر الفضية التي تعود إلى شخصيات عراقية تاريخية مهمة شاركت في ثورة العشرين.

• الحلّي والمصوغات والمسكوكات الذهبية الأثرية:- احتوى المجتمع العراقي القديم على مصوغات ذهبية بطراز معين وأشكال انفرض وجودها في الصياغة الذهبية المعاصرة ناهيك عن العمل العراقية والمسكوكات التي انقرضت بسبب تبديل العمل العراقية في فترات زمنية متعاقبة فاحتوى هذا المتحف على أيدي فنية ماهرة لصياغة الحلّي الذهبية والعمل النقديّة المقرضه وهي تجسد حقبة زمنية متتالية لأزمنة حكم مرت في العراق.

• صناعة السجاد وأزياء الملابس العراقية القديمة:- لم يخلو المتحف من الأزياء العراقية لكافة أطبافه وقومياته مكلل بأشكال من الزخارف التراثية القديمة المشغولة بالأيدي العاملة ناهيك عن السجاد العراقي الذي نافس في حقب معينة السجاد التركي والإيراني وما زالت هذه النفائس من السجاد العراقي الثمين هو مصدر لجذب السواح لاقفئتنا.

العراقي وإنما افتتاح غرفة للتسويق المباشر تساهم في دعم التراث العراقي ونشره وإيجاد فرصة الاقتناء للمتذوقين من هذا النوع كما انه يبين هوية الحياة البغدادية القديمة وطريقة الحياة فيها ويجسد هذا المتحف كل أشكال الحياة البغدادية والعراقية القديمة كان منها:-

• وسائل الاتصال الإعلامية في الحياة البغدادية القديمة:- كانت الاتصال الإعلامي في الحياة البغدادية القديمة مقتصر على الصحف البدائية كان أولها جريدة الزواء التي صدرت عام 1869 حتى دخل المذياع إلى الشارع العراقي وكان ذو حجم كبير وباهظ الثمن لهذا كان اقتنائه فقط يعود إلى مراكز استقطاب الجمهور مقابل خدمات مادية مدفوعة الثمن وتسمى هذه المراكز بالمقاهي البغدادية القديمة وهي مقاهي الصحف فيها رجال المنطقة فقط دون النساء للاستماع إلى المذياع وتلقي الأخبار ومتابعة الأحداث، ولم تكن هذه المجالس تخلو من النقاشات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم المنطقة أو المدينة، ويركن إلى هذه المقاهي كبار المدينة وأعيانها وتقدم فيها مشروبات تراثية عراقية موروثة أمثال الشاي والقهوة والحامض وعرق السوس ومشروبات الأعشاب المختلفة التي تلبّي ذائقة الجمهور العراقي القديم ناهيك عن شرب النركيلة والسكاثر، واعتبر هذا المذياع هو أقدم وسيلة اتصال مازالت تعمل وغير معطلة حيث يعود عمره إلى عام 1944 ورغم اختلاف طرق تشغيل هذا الجهاز في الحياة المعاصرة إلا انه مازال العاملين في المتحف يحافظون على إدامته وتشغيله للزبائن وفق

بصناعة يدوية وبائع الحلويات المتجول وعربة النفط المتجولة بالخيول وبائع الحطب وبائع الملح الذي يستخدم الإبل وبائعة الأسنان الذهبية وغيرها كثيرا) كما لم يخلو المتحف من صناعة السجاد العراقي اليدوي وبأيدي عراقية ماهرة تجسد في حياكته السجاد صور من التراث العراقي وتاريخه وطبيعة الحياة فيه والسلاطين الذين حكموا العراق أبان الحقبة الأموية والعباسية إلى العثمانية ومن حكايات ألف ليلة وليلة وغيرها وان هذه القطع من السجاد العراقي تعتبر نفائس ثمينة لأنها تعتبر كوثائق للتاريخ العراقي في الأزمنة المتعاقبة ناهيك عن كونها احد أنواع تصدير ثقافة وتراث العرق إلى الدول الأخرى من خلال هذه القطع الثمينة عبر تسويقها إلى دول الجوار عن طريق السواح القادمين لزيارة المتحف حيث لم يقتصر المتحف على عرض هذه الوثائق التراثية وتصنيعها عبر معهد التراث الشعبي

العراقية - إنعام عطويي

ضمن عجلة التطور للعصر الحديث تداخلت الحداثة في كل مجالات الحياة حتى دخلت عجلة التطور لتساهم في اندثار بعض المهن الشعبية العراقية داخل أجواء الحياة البغدادية القديمة فتلاشت بعض المهن من التواجد على ارض الواقع ولما لأهمية هذا الإرث الثقافي للحياة البغدادية سعت مديرية التراث الشعبي العراقي إلى تجسيد هذه المهن في مصغرات على شكل دمي معروضة في متحف التراث الشعبي العراقي اذ عمدت مديرية التراث الشعبي العراقي إلى إنشاء مصغرات للمهن البغدادية المنقرضة والتي تعتبر احد أنواع الحفاظ على موروث المهن في التراث العراقي كان من ضمن هذه المصغرات) بائعة اللبن الشعبي وبائع العسل وبائع الحليب وبائع الغاز العراقي والسقا بائع الماء وبائع الكستك وهي الإيسكريم العراقي

